المبحث الثاني:

التدريس والتجويد:

تمهيد:

يمثل التدريس (Teaching)، عملية تنفيذ المنهج في التربية الدراسية؛ وذلك من خلال الدور الذي يقوم به المعلم في أثناء الموقف التعليمي التعلمي؛ حيث ينظر إلى التدريس على أنه مجموعة الإجراءات والعمليات التي يقوم بها المعلم مع طلابه لإنجاز مهام معينة في سبيل تحقيق أهداف محددة؛ إنه التأثير في التلميذ بقصد التعلم، ويحدث هذا التأثير من خلال التفاعل الحاصل بين التلاميذ من جهة، والمعلم وما يوفره من الإمكانيات والنشاطات والإجراءات في الموقف التعليمي من جهة أخرى (علي:٢٠١١، ١٤٧).

وفي هذا المبحث ستستعرض هذه الدراسة لمفاهيم التدريس والمفاهيم المرتبطة به، بالإضافة إلى طرق تدريس مادة التجويد لتلاميذ المرحلة الأساسية والوسائل التعليمية المستخدمة في التدريس.

ماهية التدريس؟:

إن التوصل لمفهوم محكم وقاطع للتدريس أمراً صعب المنال؛ إذ أن مفهوم التدريس يتطور تبعاً لتطور فلسفة المجتمع وأهدافه وتطور مفهوم التربية وأهدافها وتطور الأدب التربوي والنفسي من خلال تطور الكتابات والأبحاث التربوية والنفسية. ولقد مر مفهوم التدريس بالكثير من التغيير والتعديل والتطوير، وظهر العديد من المداخل في اتجاهات وتفسير وتحديد معناه، ومن هذه المداخل (الفتلاوي: ٢٠١٠، ٩-٢٥):

١- مدخل ينظر إلى التدريس على أنه عملية (impart) توصيل المعلومات إلى أذهان المتعلمين، وفيه ينظر للتدريس نظرة تقليدية أو كلاسيكية، وهي النظرة الشائعة.

٢- المدخل الذي يرى أن التدريس طريقة (method).

٣-وهناك مدخل يعد التدريس عملية (process) تربوية متكاملة.

٤- وظهر مدخل معاصر يرى أن التدريس نظام (system) متكامل العلاقات والتفاعلات، له مدخلاته وعملياته ومخرجاته.

٥- التدريس نشاطاً اجتماعياً، هذا المدخل يهتم بالمنظور السيكولوجي الاجتماعي، يعتمد على العلاقات والتواصل الشخصي بين المعلم والمتعلم.

٦-التدريس مهنة إنسانية (profession) يتميز العاملون فيها بالإثارة والعطاء، ويجتمع العاملون فيها من خلال أهدافها وغاياتها الإنسانية والاجتماعية والتربوية.

٧-التدريس مجالاً معرفياً منظماً يختص بحقل خاص من المعرفة وهو التدريس وما له من مفاهيم ومبادئ وطرائق وأساليب ونظريات ومهارات ترتبط ببعضها بعلاقات متبادلة.

٨- التدريس علماً وفناً، أو هو عملية تفاعلية أو اتصالية ما بين المعلم والمتعلم.

٩-النشاط العملي للتدريس والذي يصف ما يقوم به المعلمون من أنشطة تدريسية يمن وصفها وملاحظتها وقياسية.

وترى هذه الدراسة أن التدريس علم وفن له أساليب وطرائق وإجراءات وعمليات متنوعة، إلى جانب أنه إنساني واجتماعي وتطبيقي ومنظومة منسقة كسائر الأعمال الأخرى، وقبل الوصول لمفهوم التدريس، ستستعرض هذه الدراسة المفاهيم المرتبطة بالتدريس.

مفاهيم مرتبطة بالتدريس:

التعليم: التعليم (Instruction)، هو نشاط تواصلي يهدف إلى إثارة دافعية المتعلم وتسهيل التعلم، ويتضمن مجموعة من الأنشطة والقرارات التي يتخذها المعلم أو(الطالب)، في المواقف التعليمية. كما أنه علم يهتم بدراسة طرق التعليم وتقنياته، وبأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يتفاعل معها الطلبة من أجل تحقيق الأهداف المنشودة، والتعلم أيضاً، تصميم مقصود أو هندسة للموقف التعليمي بطريقة ما، بحيث يؤدي ذلك إلى تعلم، أو إدارة التعلم التي يشرف عليها المدرس (مرعي والحيلة: ٢٠١٥، ٢١).

التعلم: يعرف التعلم بأنه تعديل وتغير في السلوك، وهذا التعريف يركز على أن التعلم يتضمن: التغيير، والتعديل فيما يعرضه المتعلم من سلوك، ويمكن تفصيل التعريف من خلال القول: إنه تعديل وتغيير في السلوك نتيجة الممارسة على أن يكون هذا التعديل

والتغيير ثابتاً نسبياً، وأن لا يكون مؤقتاً مرهوناً بظروف أو حالات طارئة، كما يمكن تحديد الملامح المفاهيمية للتعلم وفق ما تضمنه التعريف بالآتي (جابر: ٢٠٠٥، ٦٥):

- تغير.
- تعديل.
- يظهر على صورة سلوك
- يترتب على موقف الممارسة والخبرة.
- ثابتاً نسبياً.

كما أن التعلم (learning)، هو تغير ثابت نسبياً، في الحصيلة السلوكية للكائن الحي نتيجة الخبرة، ويتفق علماء النفس عامة، على أن التغيرات السلوكية الثابتة نسبياً تندرج تحت عنوان التغيرات المتعلمة، ومعنى ذلك أن التغيرات المؤقتة في السلوك لا يمكن اعتبارها دليلاً على حدوث التعلم، وتمر عملية التعلم في ثلاثة مراحل هي: الاكتساب، والاختزان، والاستعادة (مرعي والحيلة: ٢٠١٥، ٢٢).

الفرق بين التعليم والتعلم:

إن التعليم هو العملية والإجراءات بينما التعلم هو نتاج تلك العملية، فالمعلم يقوم بعملية التربية والتعليم، حيث أنه ينقل للتلاميذ المعارف والحقائق، ويكسبهم العديد من الميول والاتجاهات والقيم والمهارات المختلفة، كما يسعى إلى إحداث تغيرات عقلية ووجدانية ومهارية أدائية لدى طلابه وهذا ما يسمى (بعملية التعليم)، أما التعلم فهو كل ما يكتسبه الإنسان عن طريق الممارسة والخبرة كاكتساب الاتجاهات والميول، والمدركات والمهارات، والتعلم أيضاً هو تعديل في السلوك أو الخبرة نتيجة ما يحدث في العالم أو نتيجة ما يفعل أو يلاحظ (جامل: ١٩٩٨، ١٤).

التدريس:

التدريس هو مجموعة الإجراءات والنشاطات التعليمية التعلمية المقصودة والمتوفرة من قبل المعلم، والتي يتم من خلالها التفاعل بينه وبين تلاميذه بُغية تسهيل عملية التعلم، وتحقيق النمو الشامل المتكامل للمتعلم (علي:٢٠١١، ١٤٧).

أو هو: "مجموعة متكاملة من الأشخاص والمعدات والإجراءات السلوكية التي تشترك جميعاً في إنجاز ما يلزم لتحقيق أغراض التدريس على نحو فعال" (الفتلاوي: ٢٠١٠، ١٣).

ويعرف التدريس بأنه: عملية تفاعلية من العلاقات (relationships)، والبيئة (environment)، واستجابة المتعلم (learner response)، والتي له دور جزئي فيها، ويجب أن يتم الحكم عليها في التحليل النهائي من خلال نتائجها وهي تعلم المتعلم (جابر: ٢٠٠٥، ٨١).

ويُعد التدريس (Teaching)، بأنه: الجانب التطبيقي للتعليم، أو أحد أشكاله وأهمها، والتعليم لا يكون فعالاً، إلا إذا خُطط له مسبقاً، أي قد صمم بطريقة منظمة ومتسلسلة، لذا فالتدريس هو نظام من الأعمال المخطط لها، يقصد به أن يؤدي إلى تعلم الطلبة في جوانبهم المختلفة ونموهم، وهذا النظام يشتمل على مجموعة من الأنشطة الهادفة، يقوم بها كل من المعلم والمتعلم، وبتضمن هذا النظام عناصر ثلاثة: معلماً، متعلماً، ومنهجاً دراسياً، وهذه العناصر ذات خاصية دينامية، كما يتضمن نشاطاً لغوياً هو وسيلة اتصال أساسية، بجانب وسائل الاتصال الصامتة، والغاية من هذا النظام إكساب الطلبة المعارف، والمهارات، والقيم، والاتجاهات، والميول المناسبة (مرعي والحيلة: ٢٠١٥، ٢٣).

العلاقة بين التدريس والتعليم:

إن التدريس مجموعة من الأحداث المتتالية التي تسير وفق أزمان محددة لما يتم تنفيذه من أنشطة وما يجربه التلاميذ من أداءات، ويضم التدريس مجموعة من الأحداث الخارجية التي صُممت من أجل دعم العمليات الداخلية للتعلم (جابر: ٢٠٠٥، ٨٢). ويلاحظ أنه كثيراً ما يستخدم مصطلح التعليم كمرادف لمصطلح التدريس، إلا أنه يرى أن التعليم (Instruction)، نظام (system)، يتضمن مجموعة عناصر (أنظمة فرعية)، متداخلة ومترابطة تبادلياً ومتكاملة وظيفياً، وتعمل جميعها وفق نسق يستهدف تنمية المعلومات والمهارات والاتجاهات عند الفرد أو مجموعة من الأفراد، سواء أكان ذلك بشكل مقصود أو غير مقصود، بواسطة الفرد نفسه أم غيره، والتعليم بهذا المعنى أوسع نطاقاً من

التدريس وأكثر شمولاً، ويوضح الشكل التالي مكانة التدريس من أنظمة التعليم (علي: ٢٠١١، ١٤٧):

شكل رقم (١) يوضح أشكال فن لأنظمة التعليم

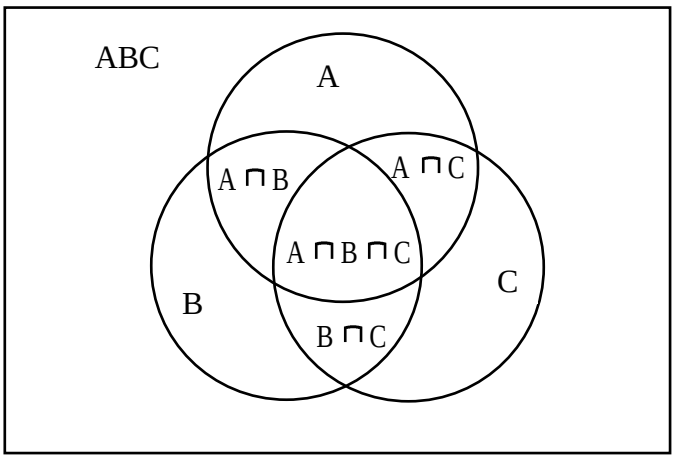

حيث أن (علي:٢٠١١، ١٤٨):

- U تمثل المجموعة الشاملة (كل أنظمة التعليم).
- A تمثل نظام المنهج.
- B تمثل نظام التدريس.
- C تمثل نظام التقويم
- ABC تشير إلى الفراغ المتبقي داخل المجموعة الشاملة "U" والتي تمثل كل أنظمة التعليم عدا الأنظمة A,B,C مثل: النظام الإداري، ونظام التمويل، ونظام شئون التلاميذ.... الخ.

يتضح من الشكل السابق أن التدريس نظام فرعي من نظام التعليم، ومن ثم فإن التعليم أشمل وأعم من التدريس، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإن الهدف الأسمى والغاية الأعم من التدريس والتعليم هو التعلم.

إن علم التدريس هو علم محتويات التدريس وطرائقه، واعتمادا على ذلك يمكن القول أن علم التدريس يتضمن ما يأتي(جابر: ٢٠٠٥، ٨٢):

١- محتوى التعليم.

٢- التلميذ أثناء حدوث التعلم.

٣-المساعدة التي يؤديها المعلم لتسهيل التعلم والتحصيل.

٤-المدرسة كمجال حيوي.

ويمكن التفريق بين التعليم والتدريس بالقول أن التعليم أشمل من التدريس، فمفهوم التعليم هو تعبير شامل وعام نستعمله في لغتنا اليومية في مواضع كثيرة، كمثل أن يقول الإنسان لقد تعلمت الكثير من قراءتي لهذا الكتاب أو مشاهدتي لهذا الفلم، أما مفهوم التدريس فيشير إلى نوع خاص من طرق التعليم، أي أنه تعليم مخطط ومقصود، ويمكن تحديد الفرق بين المفهومين في أن التدريس: يحدد بدقة السلوك المرغوب في تعلميه للمتعلم، ويحدد الشروط البيئية العلمية التي تحقق فيها الأهداف، أما عملية التعليم فإنها قد تحدث بقصد أو بدون قصد أو هدف محدد (جامل: ١٩٩٨، ١٥).

الأسس العامة للتدريس:

إن الأسس العامة للتدريس تتمثل في (الحاوري: ٢٠٠٨، ٣٧-٣٨):

١- مراعاة ميول التلاميذ؛ بحيث يعطون من المواد ما يلائمهم، ويتفق مع رغباتهم.

٢- استغلال النشاط الذاتي لهم، بأن يشرك المعلم معهم غي كل عمل يقومون به، ويعطيهم فرصة للتفكير والعمل، ويشجعهم على أن يعتمدوا على أنفسهم.

٣- تشويق التلاميذ إلى العمل وترعيبهم فيه.

٤- العمل بقاعدة الحرية المعقولة في التعليم، وعدم إرهاق المتعلم بأوامر ونواه لا حاجة لها.

٥- إيجاد روح التعاون فيما بينهم وبين المعلم.

٦- تشجيع التلاميذ على التعليم الذاتي، والاعتماد على النفس، فيثقوا في أنفسهم، ولا يستعينوا بالمدرس إلا عند الضرورة.

٧- التربية عن طريق اللعب، بأن يجعل اللعب وسيلة للتربية وخاصة في مرحلة الطفولة.

ومن القواعد العامة التي يجب أن مراعاتها في التدريس (جابر: ٢٠٠٥، ٣٣-٣٤):

١-أن التعليم يكون أبعد أثراً وأعمق إذا توصل إليه بنفسه.

٢-أن التعليم لا يتأتى إلا عن طريق الفهم، لا عن طريق التلقين والترديد الشكلي.

٣-أن يوزع دوره وأدوار التلاميذ في المواقف التعليمية المختلفة.

٤-أن تكون الطرق التي يختارها المدرس ملائمة للمستويات العقلية للتلاميذ.

٥-أن يبتعد المعلم في تعامله مع التلاميذ عن القسوة والمحاباة، وأن يكون واسع الصدر، وأخاً أو أباً لكل تلميذ.

مبادئ التدريس الجيد:

يعتمد التدريس الجيد على مبادئ أساسية مستمدة من علوم التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع... الخ. وتتمثل أهم هذه المبادئ فيما يلي (الخطيب: ١٩٩٧، ٢٦-٣٠):

١-تحديد أهداف التدريس.

٢-تحديد الاستعداد التعليمي لدى التلاميذ.

٣-اعتبار التلميذ محور العملية التعليمية.

٤-مناسبة التدريس مع حالة التلاميذ.

٥-اثارة دافعية التلاميذ: ويقصد بإثارة دافعيتهم، ايجاد الرغبة عندهم للتعلم، وحفزهم عليه، وهذا يؤدي إلى تعلم فعال وعميق الأثر.

٦-مراعاة الفروق الفردية.

٧-الاهتمام بحاضر التلاميذ.

٨-استخدام الوسائل التعليمية: يراعي التدريس الجيد مبدا استخدام وسائل وتكنولوجيا التعليم باختلاف أنواعها، وفي مواضعها المختلفة؛ نظر لما لتلك الوسائل من أهمية في العملية التعليمية.

٩-المرونة والتعديل.

١٠- استخدام التقويم المستمر.

١١- الاعتراف بمبدأ إنسانية الإنسان، وتأثيره وتأثره.

محاور التدريس:

يتضمن التدريس ثلاثة محاور رئيسة هي (عفانة واللوح: ٢٠٠٨، ١٨-١٩):

١- المحور الأول: المتغيرات المدخلية: وتشمل خصائص المتعلمين النمائية وحاجاتهم وميولهم ومشكلاتهم ومستويات نضجهم، بالإضافة للخلفية الثقافية والحضارية والظروف الاجتماعية والبيئية إلى جانب المعلمين ومواد التعلم وبيئة التعلم وإدارة المدرسة.

٢- المحور الثاني: المتغيرات التنفيذية: وتشمل المبادئ التي تصف كيفية تهيئة الظروف والجهود والأنشطة التعليمية والتعلمية من خلال الموقف التعليمية أمام التلميذ وبما ييسر له إنجاز الأهداف المرغوبة ويشمل ذلك تفاعل المعلمين مع التلاميذ وسلوكهم وتوجهاتهم وأساليب تخطيطهم للدروس، والوسائل التعليمية التي يستعينون بها.

٣- المحور الثالث: المتغيرات الإنتاجية: من خلال التنبؤ بالمتغيرات في أداء التلاميذ من خلال مرورهم بخبرة معينة في بيئة دراسية وأساليب قياس ووصف وتشخيص نواحي القوة ونواحي الضعف في أداء التلاميذ وعلاجها.

ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي:

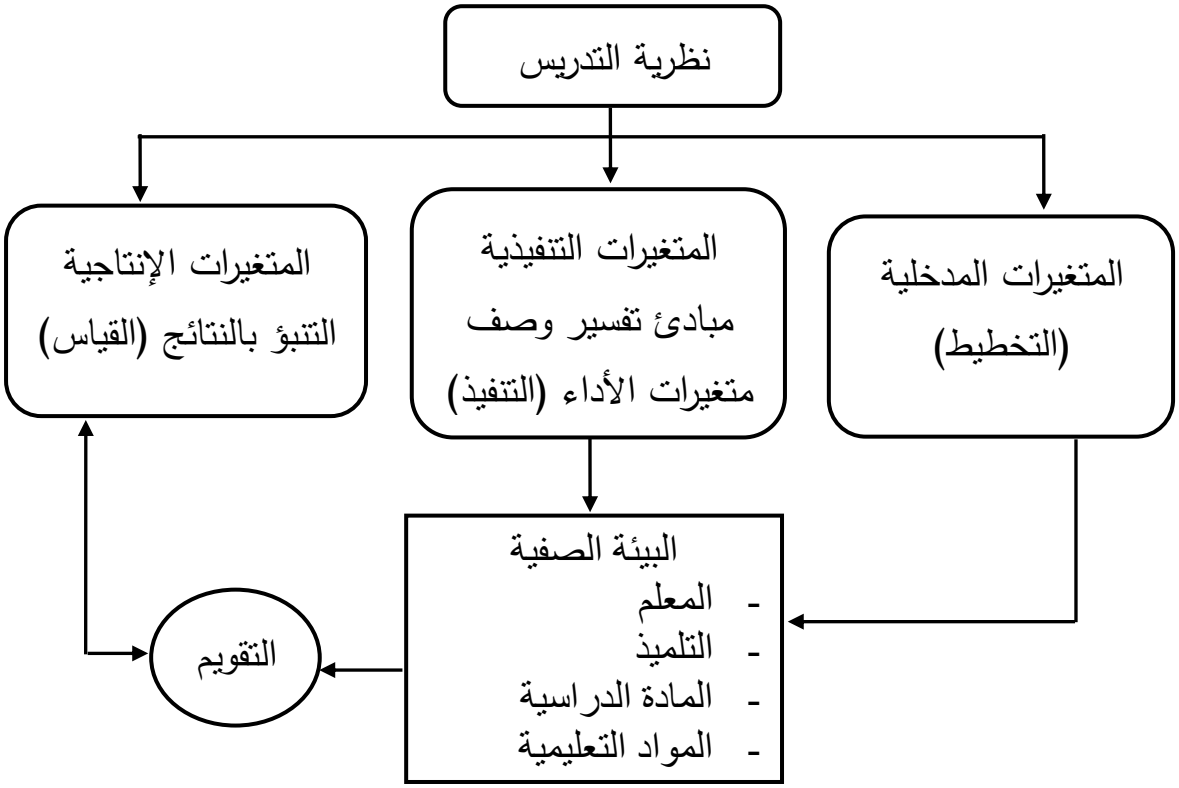

شكل رقم (٢): المحاور الرئيسة للتدريس (عفانة واللوح: ٢٠٠٨، ١٩)

استراتيجيات التدريس:

قبل التعرض لمفهوم استراتيجية التدريس، ينبغي التركيز على مبادئ التدريس التالية (علي:٢٠١١، ١٥٦):

١- المبدأ الذي ينبغي إرساه في بداية الحديث هو أنه لا توجد طريقة مثلى في التدريس تصلح لجميع الطلاب ولجميع المواد الدراسية، وفي جميع الظروف.

٢-في ضوء المبدأ السابق، يحق للمعلم، بل يفضل له أن يوظف عدة طرق في الموقف التعليمي الواحد، لكل طريقة هدفها ومهارتها وموقعها المناسب.

٣- في ضوء المبدأ الثاني، يكون مفهوم الاستراتيجية أوسع وأشمل من مفهوم الطريقة؛ فكل طريقة من طرق التدريس هي نوع من الاستراتيجية وليس كل استراتيجية طريقة، ولقد جرى العرف التربوي على استخدام مصطلح الاستراتيجية لمختلف أشكال العلاقة بين التلميذ والمعلم في الموقف التعليمي التعلمي، والذي يستهدف به ضبط المتغيرات البيئية المحيطة في سبيل تسهيل عملية التعلم.

٤- قد تكون الاستراتيجية معتمدة على الوجود الفيزيائي للمعلم (وهنا يستخدم مصطلح تدريس)، وقد تكون معتمدة على الغياب الفيزيائي للمعلم، كأن توظف الآلة بدلاً منه مثل استخدام الكمبيوتر أو آليات التعليم المبرمج أو غيرها (وهنا يستخدم مصطلح تعليم)، وقد تكون معتمدة على المتعلم ذاته، فيعلم نفسه بنفسه دون وجود المعلم، بل قد يكون دون وجود الآلة ذاتها (وهنا يستخدم مصطلح تعلم ذاتي).

٥- قد تكون الاستراتيجية عامة تصلح لمختلف المواد الدراسية أياً كانت طبيعتها (المحاضرة، المناقشة، التعليم التعاوني،.... الخ)، وقد تكون مختصة بمادة دراسية معينة ذات طبيعة خاصة، وهذا ما يطلق عليه الاستراتيجيات الخاصة بالتدريس مثل استراتيجيات تدريس العلوم، استراتيجيات تدريس الرياضيات، استراتيجيات تدريس القرآن الكريم،.... الخ.

وتعرف استراتيجية التدريس، بأنها مجموعة من الإجراءات والوسائل التي تستخدم من قبل المعلم ويؤدي استخدامها إلى تمكين التلاميذ من الإفادة من الخبرات التعليمية المخططة وبلوغ الأهداف التربوية المنشودة (جامل: ١٩٩٨، ١٥).

طريقة التدريس:

مفهومها: الطريقة هي سلسلة من النشاط الموجه للمدرس الذي ينتج عنه تعلم لدى التلاميذ أو هي العملية أو الإجراء الذي يؤدي تطبيقه الكامل إلى التعلم وهي الوسيلة التي عن طريقها يصبح التدريس فعالاً (Edgar: 1950, 421-422).

أو هي: الإجراءات التي يتبعها المعلم لمساعدة تلاميذه على تحقيق الأهداف، وقد تكون تلك الإجراءات مناقشات، أو توجيه أسئلة، أو تخطيط لمشروع أو إثارة لمشكلة تدعو التلاميذ إلى التساؤل، أو محاولة لاكتشاف أو فرض فروض، أو غير ذلك من الإجراءات (جامل: ١٩٩٨، ١٤).

وهي أساليب وإجراءات التشكيل المخطط والمنظم لعمليات العلم، وهي لذلك أساليب تنظيم وتنفيذ للتعليم والتعلم، أو هي نظام من الأفعال الواعية والهادفة من أجل تنظيم النشاط المعرفي والتطبيقي للتلميذ، وتأمين اكتسابه الذاتي للمحتوى التعليمي (جابر: ٢٠٠٥، ١٥٤).

أو هي: مجموعة من الإجراءات والممارسات والأنشطة العلمية التي يقوم بها المعلم داخل الفصل بتدريس درس معين يهدف إلى توصيل معلومات وحقائق ومفاهيم للتلاميذ بأيسر السبل وبأقلِّ الوقت وبأدنى النفقات، ويحتاج المعلم في هذا الشأن أن يكون قادراً على تقديم المادة وإثارة الاهتمامات والشرح والتمهيد والتوضيح (القرش: ٢٠١٥، ١٤)

أسلوب التدريس:

أسلوب التدريس هو الطريقة أو الكيفية التي يتناول بها المعلم طريقة التدريس أثناء قيامه بعملية التدريس، أو هو الأسلوب الذي يتبعه المعلم في تنفيذ طريقة التدريس بصورة تميزه عن غيره من المعلمين الذين يستخدمون الطريقة نفسها. ومفاد هذا التعريف أن أسلوب التدريس قد يختلف من معلم إلى آخر، على الرغم من استخدامهم الطريقة نفسها (إبراهيم: ٢٠٠٥، ٦).

كما يعرف أسلوب التدريس "بأنه النمط التدريسي الذي يفضله معلم ما"، ويمكن تعريفه بالكيفية التي يتناول بها المعلم طريقة التدريس أثناء قيامه بعملية التدريس، أو هو الأسلوب الذي يتبعه المعلم في توظيف طرق التدريس بفاعلية تميزه عن غيره من المعلمين الذين يستخدمون نفس الطريقة، ومن ثم فإن أسلوب التدريس يرتبط بصورة أساسية بالخصائص الشخصية للمعلم (جامل: ١٩٩٨، ١٥).

طبيعة أسلوب التدريس:

يرتبط أسلوب التدريس بصورة أساسية بالصفات والخصائص والسمات الشخصية للمعلم، مما يشير إلى عدم وجود قواعد محددة لأساليب التدريس ينبغي على المعلم إتباعها أثناء قيامه بعملية التدريس، وبالتالي فإن طبيعة أسلوب التدريس تظل مرهونة بالمعلم الفرد وبشخصيته وذاته وبالتعبيرات اللغوية، والحركات الجسمية، وتعبيرات الوجه، والانفعالات، ونغمة الصوت، ومخارج الحروف، والإشارات والإيماءات، والتعبير عن القيم وغيرها. وتمثل في جوهرها الصفات الشخصية الفردية التي يتميز بها المعلم عن غيره من المعلمين، ووفقاً لها يتميز أسلوب التدريس الذي يستخدمه وتتحدد طبيعته وأنماطه (إبراهيم: ٢٠٠٥، ٧).

الفرق بين مفهوم استراتيجية وطريقة وأسلوب التدريس:

يمكن تحديد الفروق بين الاستراتيجية، والطريقة والأسلوب في: أن استراتيجية التدريس أشمل من الطريقة، فالاستراتيجية هي التي تختار الطريقة الملائمة مع مختلف الظروف والمتغيرات المؤثرة في الموقف التدريسي، أما الطريقة فإنها أوسع من الأسلوب، وأن الأسلوب هو الوسيلة التي يستخدمها المعلم لتوظيف الطريقة بصورة فعالة، والطريقة هنا أعم كونها لا تتحدد بالخصائص الشخصية للمعلم، وهي الخصائص المحددة لأسلوب التدريس الذي يتبعه المعلم بصورة أساسية(جامل: ١٩٩٨، ١٦).

معايير اختيار طرق التدريس:

لتكون طريقة التدريس فعالة في تحقيق أهداف التعلم، فينبغي أن تختار وفق معايير مناسبة، ومنها ما يأتي(جابر: ٢٠٠٥، ١٥٥)، (محمد: ٢٠٠٧، ٩٩):

١- المرحلة التعليمية، فما يلائم مرحلة تعليمية من طرق قد لا يلائم مرحلة أخرى.

٢- مدى ارتباطها بالأهداف التعليمية.

٣- قدرتها على حث التلاميذ على التفكير الجيد والوصول إلى النتائج.

٤-مراعاتها للجانبين المنطقي والسيكولوجي عند تقديم المادة التعليمية.

٥-ارتباطها بحياة التلاميذ الاجتماعية.

٦- مساعدتها للتلاميذ في تفسير النتائج التي يتوصلون إليها في دراستهم.

٧- مساهمتها في الربط بين الجانبيين النظري والعملي للمادة الدراسية.

٨-استغلالها لنشاط التلاميذ نحو التعلم.

٩- مراعاتها لقدرات التلاميذ واستعداداتهم وميولهم واتجاهاتهم المرتبطة بالمادة التعليمية.

١٠- نظرة المعلم وفلسفته للعملية التعليمية التعلمية كلها.

قواعد أساسية تبنى عليها طرق التدريس:

هناك مجموعة من القواعد التي تبنى عليها طرق التدريس منها (القرش: ٢٠١٥، ١٢)، (جابر:٢٠٠٥، ٣٤-٣٥):

١- التدرج من المعلوم إلى المجهول: فإذا ارتبطت المعلومات الجديدة بالمعلومات السابقة التي يعرفها التلميذ، فإنها عندئذ تُفهم.

٢- التدرج من السهل إلى الصعب: يقصد بالسهل والصعب ما يراه التلميذ سهلاً أو صعباً.

٣- التدرج من الكل إلى الجزء: وهذا مبدأ يساير طبيعة الذهن في إدراك الأشياء، فالناظر إلى شجرة يراها كلاً متكاملاً ثم يبدأ في النظر إلى جزئياتها وهي الساق والفروع والأوراق والثمر.

٤- التدرج من المحسوس إلى شبه المحسوس فالمجرد: والطفل يدرك الأشياء من حوله بهذه الطريقة، فهو يعرف حيوانات البيئة عن طريق رؤيته لها في البداية، ثم في مرحلة ثانية يعرفها عن طريق الصور، وأخيراً يستطيع إدراك الأشياء إدراكاً مجرداً حين سماعها أو ذكرها.

٥- التدرُّج من البسيط إلى المركَّب فالأكثر تركيباً.

٦- التدرُّج من الواضح المحدَّد إلى المبهم.

٧- التدرُّج من المألوف إلى غير المألوف.

٨- التدرُّج من المباشر إلى غير المباشر.

تصنيف طرق التدريس:

لا بد من الاعتراف بتعدد طرق التدريس، وكثرتها، وبتعدد الأسس التي يتم على أساسها التصنيف، ويمكن عرضها في التصنيفات التالية (الحاوري: ٢٠٠٨، ٦٦-٦٧):

١-وفقاً لنشاط التلميذ:

أ- طرق تركز كلياً على نشاط التلميذ، مثل: طريقة حل المشكلات.

ب- طرق تهمل نشاط التلميذ، مثل: طريقة الإلقاء.

ج- طرق تركز جزئياً على نشاط المتعلم، مثل: طرقة المناقشة أو الحوار.

٢- وفقاً لنوع التعلم وعدد الطلاب:

أ- طرق التدريس الجمعي، مثل: طرق الإلقاء، وحل المشكلات، والمناقشة أو الحوار.

ب- طرق التدريس الفردي، مثل التعليم المبرمج، أو التعليم بالحاسبات الآلية.

٣- وفقاً لنمط الاحتكاك بين المعلم والطلاب:

أ- طرق تدريس مباشرة، يحتك المعلم فيها بطلابه، ويتعامل معهم وجهاً لوجه، مثل طرق الإلقاء، والمناقشة، والدروس العلمية.

ب- طرق تدريس غير مباشرة، لا يرى فيها المعلم طلابه، ولا يقابلهم، مثل التدريس عن طريق الدائرة التلفزيونية، والبرامج التعليمية في الأقراص المدمجة.

٤- وفقاً لأسلوب الأداء:

أ- الطرائق الكلامية، مثل: الإلقاء، والقصة، والحوار.

ب- الطرائق التوضيحية، مثل: حل المشكلات، وتمثيل الأدوار.

ويمكن تقسيم طرق التدريس وفقاً لمدى استخدام المعلمين إلى قسمين (الحاوري: ٢٠٠٨، ٦٧):

١- طرق تدريس عامة، تناسب كل التخصصات.

٢-طرق تدريس خاصة، تناسب تخصصاً بعينه.

أنواع طرق التدريس:

للتدريس عدة طرق، وليس هناك طريقة من هذه الطرق صالحة لكل الأحوال بل هناك عدة عوامل تحدد متى تكون طريقة ما أكثر مناسبة من غيرها، لذا يجب أن يقوم المدرس بتحديد ما يناسبه من الطرق في ضوء: الدرس المراد شرحه، نوعية الطلاب القائم بتدريسهم، وشخصية المعلم وقدرته ليقوم بتقديم ذلك الدرس (إبراهيم: ٢٠٠٥، ١٤٤)، كما يمكن الجمع بين أكثر من طريقة في تدريس الموقف التعليمي الواحد؛ لتحقيق أهداف الدرس، وأكثر طرق التدريس نجاحاً في نظر التربية الحديثة هي الأكثر تمركزاً حول المتعلم؛ ليمارس التعلم، والأساس الذي تقوم عليه التربية الحديثة، هو أن التعليم يحدث نتيجة للتفاعل بين المتعلم والظروف الخارجية، وأن دور المعلم هو تهيئة الظروف؛ بحيث يستجيب لها المتعلم، ويتفاعل معها، مما يجعله إيجابياً نشطاً في الكشف، والتحصيل، والابتكار، وتراعي الفروق الفردية بين المتعلمين (الحاوري: ٢٠٠٨، ٦٢-٦٣)، ويمكن القول إن تعدد طرق التدريس يشكل ثروة من الأداءات التي ينتفع بها المعلم، ويعود نفعها على المتعلم، ويمكن استغلال هذا التنوع في تحقيق الطموحات المرغوبة (الحاوري: ٢٠٠٨، ٦٨).

ومن أبرز أنواع طرق التدريس التي يمكن استخدامها من قبل المعلمين في التدريس، ما يلي:

طريقة الإلقاء و(المحاضرة):

تعتبر طريقة الإلقاء والمحاضرة من أقدم الطرق التدريسية، وتعتمد أساساً على جهد المدرس في الشرح والتوضيح بياناً وتفصيلاً لجميع جزئيات الموضوع المراد تعلمه، ويسميها علماء التربية وطرق التدريس بالطريقة الإخبارية، وفي هذه الطريقة يقوم المدرس بعرض الجزئيات التي يشتمل عليها الموضوع، فيلقن التلاميذ التعريف اللغوي والاصطلاحي، ويعرض الأمثلة، ويركب ويحلل ويستنتج، ولا يعطي التلاميذ فرصة للمشاركة (الرومي والزعبلاوي: ١٩٩٦، ٦١)، وتعرف بأنها: عرض المعلومات في عبارات متسلسلة، يسردها الدرس مرتبة مبوبة بأسلوب شائق جذاب (فرج:٢٠٠٥، ٩٢)،

ايجابيات طريقة الإلقاء (القرش:٢٠١٥، ١٨-١٩):

١- يُعطى الطلاب من خلالها قدرًا من المعارف الجيدة، فهي وسيلة فعالة لنقل المعلومات الكثيرة.

٢- يستطيع المعلم التعامل مع كثرة الدارسين في الفصول أو القاعات.

٣- تنمى في الطلاب حب الاستماع، والإنصات.

٤- تعين المعلم على التعرف على الطلاب المتيقظين معه.

٥- تنمي في الطلاب عادة حب القراء، ومهارة الاستفادة من المكتبة.

٦- يستطيع المدرس من خلال نبرات صوته، رفعا وخفضا أن يؤكد على بعض المعاني، وأن يبرز أهمية بعض المواقف.

٧- تتأثر المحاضرة عادة بشخصية المعلم وبثقافته.

عيوب الإلقاء:

يعتقد بعض المربين بأن طريقة الإلقاء والمحاضرة مملة، ومشجعة للاستظهار، وضارة بذكاء الطلبة، وتقدم لهم المعلومات بشكل لا يتعدى المستوى الأول من تصنيف بلوم، وهي المعرفة والاستظهار، كما أن المحاضرة تتعامل مع جزئيات الموضوع ولا تنظر إليه نظرة كلية في عملية التعلم، وتشجع المعلم على اعتبار الطلبة أدوات يسهل التلاعب بها والتأثير فيها (مرعي والحيلة: ٢٠١٥، ٣٩-٤٠).

مكونات أسلوب الإلقاء والمحاضرة:

يتكون أسلوب الإلقاء والمحاضرة من عدة مراحل (فرج: ٢٠٠٥، ٩٢-٩٣):

١- المرحلة الأولى: تمهيدية تحضيرية يطلق عليها مرحلة الإعداد.

٢- المرحلة الثانية: الإعداد للمحاضرة وتشمل ما يلي:

أ- الإعداد النفسي كتشويق التلاميذ وشد انتباههم أو تحديد أساليب التعارف.

ب-الإعداد الفكري مثل تحديد أهداف المحاضرة ونقاطها الأساسية أو تحديد الأنشطة.

ج- الإعداد الفني ويشمل كتابة المحاضرة بالتفصيل وتطوير اختبار بعدها وكتابة الملاحظات والتعليقات الجانبية والاطلاع على الصف لمعرفة مناسبته للمحاضرة.

٣- المرحلة الثالثة: التمهيد: ويقوم المدرس خلاله بمراجعة الخطوط العامة للمحاضرة السابقة مع التلاميذ، وإذا كان الموضوع جديداً سرد لهم قصة أو حادثة تتصل بالمحاضرة.

٤- المرحلة الرابعة: المقدمة: ويتم فيها تأسيس علاقات إنسانية مع التلاميذ وشد انتباههم وعرض الأفكار الأساسية للمحاضرة.

٥- المرحلة الخامسة: العرض: ويشمل تغطية المدرس جوانب الموضوع وتنظيم المعلومات، وممارسة استراتيجيات تساعد على التعلم.

٦- المرحلة السادسة: الخلاصة: وفيها يلخص المعلم مع التلاميذ أهم الحقائق والمفاهيم والأفكار الواردة في المحاضرة.

أساليب الإلقاء:

لطريقة الإلقاء عدد من الأساليب التعليمية التي يتمكن المعلم من خلالها دروسه معالجة منظمة وناجحة، ومن هذه الأساليب ما يلي (مرعي والحيلة: ٢٠١٥، ٤٣-٤٨):

١- **التحاضر**: حيث يقدم المدرس الموضوع العلمي عن طريق العرض الشفهي من دون مناقشة أو إشراك التلاميذ المستمعين، أو حتى السماح بالسؤال أثناء الإلقاء، وانما بعد الانتهاء منه، ويكون حديث المدرس مستمراً أو يكاد يكون مستمراً، والطلبة يستمعون إليه ويدونون ملاحظاتهم مما يصدر عنه من المعلومات والحقائق لغرض تأملها وحفظها بعد انتهاء حصة الدرس (السامرائي وآخرون: ٢٠٠٠، ١٥).

٢- **العرض التوضيحي**: يهدف العرض التوضيحي توضيح الحقائق والظواهر والعمليات من خلال مشاهدة المتعلمين المباشرة لها، أو لنماذج حية، أو رمزية، أو تعبيرية عنها ومن أمثلتها: توضيح المعلم لتجربة، أو لوسيلة ما (مرعي والحيلة: ٢٠١٥، ٤٢).

٣- **القصة**: وهذا الأسلوب يتناول فيه المعلم أشكال المعرفة العلمية بطريقة القصة، حيث يستند إلى توليد التخيلات العلمية المعقولة والمنطقية عند الطلبة وهو أسلوب مناسب محبب للطلبة في كافة أعمارهم ومستوياتهم التعليمية فيولد لديهم التشوق والإثارة للتعلم، وينبغي عند استخدام هذا الأسلوب بناء القصة العلمية بصورة أحداث مترابطة ومتسلسلة وسردها بلغة عربية سليمة ما أمكن، ويحذر من الإغراق في الخيال والابتعاد عن الواقع لأثر ذلك على

التفكير عند الطلبة، ويطرح في نهاية القصة أسئلة ذكية تعتبر خلاصة لها وتساعد على بناء الاستدلالات والاستنتاجات العلمية التي تضمنتها القصة (عطاالله: ٢٠٠١، ٢٤٥).

٤- **الشرح:** ويقصد به التوضيح والتفسير لما غمض على الطلبة فهمه، وتتوقف قوة الشرح على(السامرائي وآخرون: ٢٠٠٠، ١٦):

أ- أن لا يكون الشرح مجرد كلام يلقى، بل تكون مهمة الشارح اظهار وتبيان النقاط والأمور الجوهرية والأساسية، والانتقال التدريجي من نقطة إلى أخرى، كما ينبغي أن ينصب الشرح على ما يعتقد المدرس وجوب شرحه وفقاً لمستوى طلبته مع الأخذ بالاعتبار اختلافهم قوة وضعفاً ووجود الفروق الفردية بينهم.

ب-اللغة والألفاظ والتعبيرات والأسلوب التي يستعملها المدرس، فكثير من الألفاظ التي يعتقد المدرس أنها سهلة معروفة لطلبته تكون غامضة أو غير متداولة أو مسموعة أو ذات معنى غير محدد.

٥- **المحاكاة:** يقصد بها قيام المعلم ببعض الأفعال أو النشاطات، ويرددها المتعلمون من بعده، أو يقلدون ما يفعله المعلم، ومن مميزات هذا الأسلوب أنه يتم بدون صعوبات كبيرة، ولا يحتاج إلى عنا كبير إذا ما احسن المعلم الإعداد والتهيئة الجيدة، كما أنه من الأساليب الجيدة لتحفيز المتعلمين وإثارتهم، فكل تلميذ يشعر بأنه ملزم بإعادة وتكرار ما يقوله أو يفعله المعلم، ويصلح هذا الأسلوب مع تلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا (مرعي والحيلة: ٢٠١٥، ٤٣).

٦- **الوصف:** هو وسيلة من وسائل الايضاح اللفظي في حالة تعذر الوسيلة الحسية، وحتى في حالة وجودها يحدث أن يزيد الوصف ايضاحها، ففي تدريس المواد نجد أن الوصف ملازماً للأجهزة والأدوات والتجارب وغيرها، ولهذا أثرا في فهم الطلبة للشرح، ويتوقف الوصف الجيد عند المعلم على (السامرائي وآخرون: ٢٠٠٠، ١٦-١٧):

أ- مقدار علمه بما يصف وعلى احاطته بمضمونه.

ب- استخدام اللغة والأسلوب اللازم.

ج- معرفته لمعلومات طلبته.

د- استغلاله تلك المعلومات.

هـ- تأكيد النقاط والأمور الأساسية.

و- قابليته واستعداده على الوصف.

وترى هذه الدراسة أن طريقة الإلقاء من الطرق التقليدية التي تركز على نشاط المعلم وتهمل المتعلم.

طريقة المناقشة:

تعرف المناقشة بأنها: "فعالية تتميز بالتزام موضوع أو قضية أو مشكلة يرغب المساهمون في المناقشة رغبة جدية في حلها والوصول إلى قرار فيها" (السامرائي وآخرون: ٢٠٠٠، ٥٢).

أهمية المناقشة:

لاستخدام طريقة المناقشة في التدريس أهمية كبيرة، تتمثل فيما يأتي(عطاالله: ٢٠٠١، ٢٣٣):

١-تعتبر طريقة ناجحة وفعالة في تطوير قدرات الطلبة واستعداداتهم في مجالات متعددة.

٢-طريقة المناقشة من الطرق الجيدة لتطوير ميول الطلبة وخبراتهم في المادة العلمية وجوهرها.

٣-تعمل على تدعيم وتعميق استيعاب الطلبة للمادة العلمية وتشجع من من مشاركتهم الايجابية في موضوع الدرس.

٤-تنجح في تزويد الطلبة بتغذية راجعة وفورية عن أنفسهم حين مشاركتهم الايجابية بالدرس.

٥-تنمي لدى الطلبة مهارات الاتصال والتواصل عبر التفاعل اللفظي الذي يحدث بينهم كفريق كما يطور لديهم الاسلوب الديمقراطي بالتعامل من خلال تقبل أراء الأخرين واحترامها.

وتراعي هذه الطريقة – التي يمكن أن تكون أساساً لمعظم طرق التدريس الحديثة الاهتمام بالتفاعل والاتصال اللغوي الذي يتم في غرفة الصف، وعن طريق الحديث الموجه

من المعلم للتلاميذ- وعن طريق الإجابات التي يؤديها التلاميذ في الصف، أو عن طريق الأسئلة والاستفسارات التي يوجهها التلاميذ إلى زملائهم أو إلى معلمهم (جابر: ٢٠٠٥، ١٦٧).

و تعتمد طريقة المناقشة على ثلاثة دعائم هي (السامرائي وآخرون: ٢٠٠٠، ٥٢):

١- النقد والتمحيص.

٢- وضوح الغاية والقصد.

٣- المساهمة الفعالة من قبل طلبة الصف وطرح المعلومات والحقائق العلمية والتعبير والشرح والإيضاح اللازم لها.

شروط المناقشة:

للمناقشة مجموعة من الشروط، منها ما يلي (مرعي والحيلة: ٢٠١٤، ٥٣):

١- الوعي بالأهداف المرجوة من المناقشة.

٢- يجب ان لا يتجاوز حجم المجموعة عشرين طالباً، وأن لا يقل عن اثنين.

٣- أن تكون الفرصة متاحة لاستخدام المناقشة.

٤- أن يكون الطلبة على قد من الدراية والعلم بالموضوع المراد مناقشته.

٥- أن يعد المعلم الاسئلة المناسبة التي يدور حولها الدرس بحيث تكون مبسطة ومتتابعة وهادفة.

٦- أن تكون الاسئلة من النوع الذي يؤدي إلى تنمية قدرة الطلبة على إدراك العلاقات ومسايرة الدرس.

أساليب طرق المناقشة:

لطريقة المناقشة أساليب أربعة في الامكان اتباع احدها أو جميعها حسب الامكانات وهي(السامرائي وآخرون: ٢٠٠٠، ٥٥-٥٨):

١-طريقة المناقشة التي يديرها المدرس ويشارك فيها.

٢-طريقة المناقشة التي يديرها المدرس ولا يشارك فيها.

٣-طريقة المناقشة التي يديرها أحد الطلبة.

٤- طريقة تقسيم الصف إلى عدة مجموعات.

ويمكن استخدام المناقشة في الحالات الاتية (الحيلة: ٢٠٠٢، ١١٦):

١- لمقارنة الحلول المختلفة للمشكلة نفسها.

٢- لتحديد ما الذي يمكنك تعلّمه من تجربة مختبر، أو مشروع بحث موسع أو رحلة حقلية مفيدة .

٣- لاختبارات أيدولوجيات أو مذاهب سياسية مختلفة.

٤- لتقييم التغيرات الجديدة أو المفترضة في السياسة الاجتماعية.

٥- لاكتشاف أوجه الشبه والاختلافات بين الثقافات.

وهناك عيوب أو انتقادات وجهت لأسلوب المناقشة هي (محمد: ٢٠٠٧، ١٠٨):

١-تتسم في أغلب الأحوال بدرجة عالية من التجريد؛ لأنها تعتمد على اللغة اللفظية دون استخدام المواد المحسوسة.

٢- تحتاج معلمين يمتلكون مهارات عالية في إدارة الصف؛ كي يتمكن من إداراتها وإلا تحول الصف إلى فوضى، وخرجت المناقشة عن أهدافها.

٣- تحتاج إلى معلمين ذوي مهارات عالية في صياغة الأسئلة وفن طرحها بأكثر من طريقة لمراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.

٤-تهمل إلى حد كبير التعليم المهاري.

وتعد طريقة المناقشة من الطرق التدريسية التي تركز جزئياً على نشاط المتعلم وتفاعله.

الطريقة الحوارية (الطريقة السقراطية):

أول من استخدم هذه الطريقة هو سقراط، وهي طريقة تقوم على مرحلتين: الأولى التهكم وبوساطتها يتمكن سقراط من أن يزعزع ما في نفس صاحبه من اليقين الذي يعتقده والذي لا أساس له من الصحة، وتتكون هذه الطريقة من ثلاث مراحل هي(جامل: ١٩٩٩، ٩٤):

١-مرحلة اليقين، الذي لا أساس له من الصحة. وهي مرحلة يراد منها إظهار جهل الخصم، وغروره، وادعائه للعلم.

٢-مرحلة الشك، وهي مرحلة إثارة التساؤلات والإجابة عنها حتى تظهر للمتكلم جهله ويقع في حيرة وأن المعلومات السابقة لديه غير يقينية.

٣-مرحلة اليقين بعد الشك، وهي مرحلة يقصد منها البحث من جديد في الموضوع ومعرفة الأمثلة التي توضح الحقيقية وتميزها عن غيرها وهي مرحلة تقوم على أساس الادراك العقلي لا على أساس التصديق الساذج.

ولهذه الطريقة العديد من المزايا ومنها: أنها تنمي الفكر، وتزيل اليقين الساذج، وتجعل الإنسان يفحص ما يسمع ويدقق ولا يصدر أحكام بلا دليل أو برهان، وينزل المعلم إلى مستوى التلاميذ، ويترك لهم حرية إبداء الآراء. كما أن لهذه الطريقة العديد من العيوب ومنها: استغراقها لوقت طويل للوصول للحقائق، وكثرة الاستطراد، وإهمال النقطة الأساسية، بالإضافة إلى صعوبة التطبيق على المدرسين وخاصة الضعاف منهم (الحاوري: ٢٠٠٨، ٨٨-٨٩).

الطريقة القياسية:

هي الطريقة التي تعنى بدارسة الموضوع من الكل إلى الجزء، أي من القاعدة أو الحكم أو التعريف إلى الأمثلة التي تندرج تحت القاعدة، وفيها يقدم المدرس القاعدة أو الحكم أو التعريف، ثم يبدأ في شرح القاعدة أو الحكم بالأمثلة ويبرهن على اندماج الأمثلة تحت القاعدة (الرومي والزعبلاوي: ١٩٩٦، ٦٦-٦٧).

وتمتاز هذه الطريقة بالعديد من المميزات ومنها (القرش: ٢٠١٥، ٣٨):

- تساعد المعلم على إنجاز أكبر قدر من المنهج.
- أنها لا تحتاج إلى مجهود عقلي كبير.
- يمكن أن تلائم المتخصصين لمسايرتها لأسلوب القدماء.

ومن عيوب هذه الطريقة: أن موقف التلميذ فيها سلبي، ومشاركته ضعيفة، ونسيان الطلاب للقاعدة، وحفظهم للقاعدة غير مقترن بفهمهم لأنهم لم يبذلوا جهدًا في استنباطها، ولا تقوي الاعتماد على النفس، بالإضافة إلى أنها لا تناسب الصغار لصعوبة البدء بحفظ القاعدة العامة (القرش: ٢٠١٥، ٣٩).

الطريقة الاستقرائية:

اشتق اسم هذه الطريقة من مفهوم الاستقراء، وهو معرفة القوانين والمفاهيم والنظريات والقواعد العامة الموجودة في الحياة والتي صارت مسلمات أو قريبة من المسلمات، عن طريق المشاهدة والملاحظة والتجريب، وطريقة الاستقراء تبنى على أساس التدرج المنطقي في الوصول إلى نتيجة أو مجموعة نتائج عن طريق الملاحظة واكتشاف العلاقات المتشابهة والمختلفة بين أجزاء المادة التي يراد تعلمها، من خلال الأمثلة المتنوعة والمنتمية للموضوع (جابر: ٢٠٠٥، ١٩٥-١٩٦).

تتميز بأنها تسير في دراسة الموضوع من الجزء إلى الكل، وفيها يقود المعلم المتعلم إلى معرفة الحقائق الكلية والأحكام والقواعد العامة، والتعاريف الجامعة، بطريقة البحث والاستقراء والاستنباط، فهي طريقة يبحث فيها المعلم والمتعلم عن الجزئيات أولاً ليصل عن طريقها إلى الحقائق الكلية والقواعد والتعاريف، على أن يتم البحث والاستقراء تحت إشراف المعلم، حتى يتم التوصل من دراسة ومناقشة الأمثلة إلى استنباط القاعدة التي يهدف المدرس تثبيتها في أذهان التلاميذ (الرومي والزعبلاوي: ١٩٩٦، ٦٢).

وهناك عدة عيوب للطريقة الاستقرائية منها (الحاوري: ٢٠٠٨، ٩٤-٩٥):

- يخشى من استخدام الاستقراء الناقص، أو تطبيقها بصورة شكلية.
- لا تتناسب وقدرات بعض المعلمين؛ كونها تحتاج إلى عناية دقيقة.
- يحتاج المعلم معها إلى طريقة أخرى، وتحتاج إلى وقت طويل.
- لا تناسب الصفوف العليا لأنهم قادرون على فهم القاعدة مباشرة.

طريقة حل المشكلات:

هي طريقة تعتمد على التفكير العلمي، في حل المشكلات، ومن خلالها يتدرب التلاميذ على ممارسة التفكير السليم. أو هي حالة من الحيرة والقلق والشك أو التردد تتطلب بحثًا أو عملاً يجري لاستكشاف الحقائق التي تساعد على الوصول إلى الحل، هذه المشكلة التي تؤرق التلميذ تدفعه إلى بذل مجهود يوصله إلى الحل. كما تعرف بأنها: وسيلة تربوية

لاكتشاف الحل بطريقة ذاتية من خلال إعطائه الفرصة لمعرفة خطأه مما يؤدي إلى ترسيخ الفكرة. (القرش: ٢٠١٥، ٣٢).

وتعد طريقة حل المشكلات من الطرق التي تساعد التلاميذ على إيجاد الحلول (للموقف المشكل)، بأنفسهم انطلاقا من مبدأ هذه الطريقة التي تهدف إلى تشجيع التلاميذ على البحث والتنقيب والتساؤل والتجريب الذي يمثل قمة النشاط العلمي الذي يقوم به العلماء، وعليه يصبح الغرض الأساسي من طريقة حل المشكلات، هو مساعدة التلاميذ على إيجاد الأشياء بأنفسهم عن طريق القراءة العلمية، وتوجيه الأسئلة وعرض المواقف (المشكلة)، والوصول إلى حلها (فرج:٢٠٠٥، ١٢٥).

خطوات حل المشكلات: هناك مجموعة من الخطوات التي تستخدم في حل المشكلات وهي (السامرائي وآخرون: ٢٠٠٠، ٨٦):

١-اختيار المشكلة.

٢-تحديد المشكلة.

٣-جمع البيانات والمعلومات.

٤-تحليل المشكلة.

٥-التوصل إلى الاستنتاج واقتراح الحلول.

٦-تأكيد الكتابة الصحيحة.

إيجابيات طريقة حل المشكلات (القرش: ٢٠١٥، ٣٣-٣٤):

١- تجعل التلميذ في موقف إيجابي لأنه يشترك في تحديد المشكلة وتوضيحها، وافتراض الحلول لحلها.

٢- تجعل التعليم أكثر ثباتًا في الذهن لأنه جاء عن طريق محاولة التلميذ بنفسه أن يكتشف المشكلة التي تعترضه بنفسه.

٣- تساعد التلميذ على الاهتمام بالجانب العملي، فهو يسعى إلى مصادر المعلومات بنفسه، كالمعاجم، والمعامل، والمكتبات.

٤- تنمي في التلاميذ التعلم الذاتي، فهو الذي يبحث عن الحقائق والمعلومات بنفسه.

٥- تساعد على إيجاد شخصية تواجه صعوبات الحياة حيث يتعود التلميذ من البداية على الفهم، والتحليل، والنقد.

٦- تدرب الطالب على أساليب تنمية التفكير في الوصول إلى الحل.

٧- تنمي الدقة لدى الطالب فهو يرفض الحقائق المطلقة ولا يسلم بها دون اختبار أثرها في المواقف المختلفة.

عيوب أسلوب حل المشكلات:

على الرغم من المزايا التي يتصف بها أسلوب حل المشكلات إلا أن له عيوب أو مثالب منها (محمد: ٢٠٠٧، ١٢٧):

١- يحتاج إلى تكاليف مالية باهظة لكي ينفذ.

٢- يستغرق وقتاً طويلاً في التنفيذ والوصول إلى النتائج.

٣-يحتاج إلى بذل جهد كبير من قبل المعلم والمتعلمين.

٤- تحتج معلمين من نوع معين ومستوى معين حتى يتم تنفيذه كما هو مطلوب وتتحقق الأهداف المنشودة.

وتعد الطريقة القياسية والاستقرائية وطريقة حل المشكلات من طرق التدريس التي تهتم بالتفكير في عرض المحتوى.

طريقة التعليم المبرمج:

يمتد جذور التعلم الذاتي المبرمج في أعماق التاريخ الإنساني، فقد استخدم "سقراط" الطريقة الحوارية التوليدية، كما تمتد جذوره النفسية إلى أبحاث علماء القرن التاسع عشر مثل (بافلوف)، في الارتباط الاشراطي، و(ثورندايك)، في قانون الأثر الذي ربط بين المثير والاستجابة، والذي يقوى بالإشباع أو الجزاء الذي يتبع الاستجابة، ويعرف اليوم بمبدأ التعزيز(عليان والدبس: ٢٠٠٣، ٣١١).

يعد التعليم المبرمج من أساليب التعليم الذاتي التي دعت إليها الفلسفات التربوية لاسيما الفلسفة الوجودية التي شددت على تبني تعليم المتعلمين أفراداً لا جماعات؛ مراعاةً لما بينهم من فروق (عطية: ٢٠٠٨، ١٣٨).

وبدأ الاهتمام بالتعليم المبرمج في عام (١٩٥٤)، مع نشر مقالة سكنر: (علم التعليم وفن التدريس)، التي أشار فيها إلى وجه القصور والنقص في أساليب التعليم التقليدي، وأوضح أنه باستخدام آلات للتدريس يمكن التغلب على كثير من هذه المشكلات (جانييه: ٢٠٠٠، ٤٧-٤٨).

وفي الستينات زاد الاهتمام باتجاهات (سكنر)، وتعددت البحوث التجريبية وزاد فهم العلماء لنظرية التعلم، واخترعت الآلات والكتب المبرمجة، واستعملت بنجاح، وتبنت الدول والمنظمات التعلم الذاتي المبرمج، وعقدت عدة مؤتمرات دولية عن التعليم المبرمج منها مؤتمر برلين (١٩٦٣)، ومؤتمر فارنا (١٩٦٨)، الذي دعت إليه اليونسكو، وفي الاتحاد السوفيتي عقد حوالي عشرين مؤتمراً لتطبيق التعلم المبرمج، وذلك ما بين (١٩٦٢-١٩٦٩). ويعود الفضل إلى هيئة اليونسكو في إدخال التعلم المبرمج إلى الوطن العربي، حيث كان التعلم المبرمج إحدى الطرائق التي اقترحت دراستها وبحثها لجنة خبراء التربية الدولية التي عقدت اجتماعاتها في هيئة اليونسكو عام (١٩٦٢)، كطريقة لمواجهة مشكلات وصعوبات النظم التعليمية في الدول النامية (عليان والدبس: ٢٠٠٣، ٣١٢).

والتعليم المبرمج يعد من الطرق التربوية المنهجية التي قامت على أسس تجريبية، وتستهدف الوصول إلى نظام فعال في تقديم المعلومات والمفاهيم للمتعلم وضمان استيعابه عن طريق ما يقوم به من النشاطات الإيجابية، بالتصحيح الفوري للاستجابة، وتسلسل الخبرة خطوة تلو الخطوة؛ لذلك لاقت هذه الطريقة نجاحاً، وتقدماً منذ اللحظة الأولى التي قدم فيها عالم النفس الأمريكي سكنر هذه الطريقة، حيث بدأ المربون والعاملون في مجال البحث التربوي، إخضاع برامج متعددة في مختلف المواد الدراسية للتجريب، والتطبيق لتحسين طرق التعليم ونوعيته (فرج: ٢٠٠٥، ١٦٦).

وقد استندت طريقة (سكنر)، هذه على مبادئ مترابطة، إذ رأى أن المواد التعليمية يجب أن تتألف من سلسلة من الخطوات أو "الإطارات" الصغيرة التي ينبغي أن تتطلب استجابة إيجابية نشطة من جانب المتعلم الذي سيتلقي تغذية راجعة فورية مباشرة، ورأى أن

كل متعلم يجب أن تتاح له فرصة المضي قدماً حسب معدل سرعته وقدرته (جانييه: ٢٠٠٠، ٤٨).

وهذا الأسلوب يعتمد على قدرات المتعلم وسرعته في التعلم، إنه في الواقع تعلم ذاتي أصبح له شأنه، ومن المؤكد أنه سيلعب دوراً كبيراً في برامج التعليم الالكتروني التي أصبحت الأساس في تعلم الجيل الحالي وأجيال المستقبل (جابر: ٢٠٠٥، ٢٨٣).

والتعليم المبرمج عبارة عن استراتيجية لترتيب المحتوى التعليمي في أطر أو خطوات صغيرة مرتبة ترتيباً منطقياً، بحسب الأهداف السلوكية للمحتوى، وينتقل التلميذ في تعلمه لها انتقالاً تدريجياً، فلا ينتقل إلى إطار إلا إذا أتقن الإطار الذي يسبقه، ويتكون الإطار من أربعة مكونات: المحتوى (المادة التعليمية)، والمثير (السؤال)، والاستجابة (وهي إجابة التلميذ)، والتعزيز أو التغذية الراجعة الفورية، التي قد تكون على شكل مادة مكتوبة، أو مرئية، أو مسموعة (ريان: ٢٠٠٥، ٣٤٤).

أو هو: "طريقة من طرق التعليم الفردي، تُمكن الفرد من أن يعلّم نفسه بنفسه (ذاتياً)، بواسطة برنامج معد بأسلوب خاص يسمح بتقسيم المعلومات إلى أجزاء صغيرة، وترتيبها منطقياً وسلوكياً، بحيث يستجيب لها المتعلم تدريجياً، ويتأكد قدر من صحة استجابته حتى يصل في النهاية إلى السلوك النهائي المرغوب فيه"(عليان والدبس: ٢٠٠٣، ٣١٣).

وطريقة التعليم الذاتي المبرمج تتم بدون مساعدة المعلم ويقوم المتعلم بنفسه باكتساب قدر من المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي يحددها البرنامج الذي بين يديه من خلال وسائط وتقنيات التعلم، وتتيح هذه البرامج الفرص أمام كل متعلم لأن يسير وفقاً لسرعته الذاتية مع توفير تغذية راجعة فورية (محامدة: ٢٠٠٥، ٦٧).

وهو نوع من أنوع التعليم الذاتي الذي يعمل المعلم بموجبه على قيادة المتعلم وتوجيهه نحو السلوك المنشود لبرنامج تعليمي أعد لتعلم مادة تعليمية إعداداً خاصاً، وتم عرضه في صورة كتاب، أو آلة تعليمية (عطية: ٢٠٠٨، ١٣٩).

ويتضح من التعريفات السابقة أنها جميعاً تتحد في (عليان والدبس: ٢٠٠٣، ٣١٦):

- التعليم المبرمج طريقة من طرق التعليم.

- تصاغ المادة العلمية في خطوات صغيرة ومتسلسلة منطقياً.
- جميع الخطوات مرتبطة ببعضها، ويتبع كل خطوة تعزيز لإجابة المتعلم الذي لا يستطيع الانتقال من خطوة إلى أخرى دون إتقانه للأولى.
- يتعلم كل متعلم بمفرده (ذاتياً).
- يتركز النشاط في التعليم حول المتعلم الذي يتحمل المسؤولية جميعها.
- يمكن عرض البرامج في صور مختلفة، كالكتب المبرمجة أو الآلات التعليمية أو أجهزة العرض.

طريقة التعليم المبرمج تعد من طرق التعليم الذاتي التي تنادي بها التربية الحديثة.

تدريس التجويد لتلاميذ المرحلة الأساسية:

القرآن الكريم ذو بناء فريد وتركيب معجز، لا يضاهيه كتاب في الكون كله، وتأتي كلماته وكأنها بناء محكم بحيث لا يمكن حذف كلمة ووضع أخرى موضعها، وإذا ما نظر إلى الشكل في القرآن وجد أنه غاية في الأهمية بحيث لو تغير شكل ووضع آخر موضعه اختل المعنى كلياً (سالم: ١٩٨٢، ١١٠)، والتجويد يعد من وسائل إتقان تعلم القرآن الكريم؛ لذا لابد من العناية به وتعليمه للتلاميذ منذ المراحل الأولى من التعليم. وإذا تعلم التلاميذ التجويد، منذ صغرهم، حققوا مراتب متقدمة في إتقان القرآن الكريم، واصبحوا من الماهرين فيه (الأهدل: ١٤٢٩، ٥٣).

فالتجويد علم يبحث في الكلمات القرآنية بقصد إعطاء الحروف حقها (أي إخراج كل حرف من مخرجه)، ومستحقها (أي الصفات اللازمة والعارضة)، والأحكام التي تنشأ عن تلك الصفات (الرومي والزعبلاوي: ١٩٩٦، ٥٧)؛ ولذا لا يكفي أن يكون التلميذ جيداً في الحفظ، أو حسن الصوت في التلاوة، بدون تجويد للآيات، وذلك لأمور(الأهدل: ١٤٢٩، ٥٤):

١-أنه يسهل تعلم التجويد في هذه المرحلة.

٢-قد يصعب تعديل الأخطاء في المراحل المتقدمة، وتعليم الصحيح أولى من تصحيح الخطأ.

٣-يمكن تعليم التجويد على مراحل، تحسن من تلاوة القرآن وتساعد في تدبره.

٤-التربية على الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام في قراءة القرآن، ولو لم يكن حكم القراءة بالتجويد واجباً.

٥-كما أن القارئ بالتجويد يسلم من الخطأ الجلي الذي يغير المعنى، وبالتالي لا تفهم الكلمة أو الآية القرآنية على غير وجهها.

٦-التجويد يساعد على تجنب اللحن والتحريف في كتاب الله من تأثير اللهجات المحلية، واللبس بين الحروف.

أهداف تدريس التجويد:

الهدف الرئيس من دراسة هذا العلم في جانبه النظري: معرفة القواعد الضرورية للتلاوة الصحيحة لآيات القرآن الكريم، ولهذا فإن غاية دراسة هذا العلم لا تنحصر في الإحاطة التامة بقواعده وضوابطه، بل تتعداها إلى الجانب التطبيقي لتكون للقرآن الكريم على الوجه الصحيح، بالكيفية التي علمها رسول الله ﷺ لأصحابه رضى الله عنهم أجمعين، والتي نقلت عن طريق الأئمة الأعلام جيلاً إثر جيل (الرومي والزعبلاوي: ١٩٩٦، ٥٧)؛ لذا فإن أهداف تدريس التجويد ترتبط بشكل أساسي بأهداف تدريس القرآن الكريم، ومن هذه الأهداف ما يلي (شريدح: د.ت، ٥٠):

١- بعد قارئ القرآن عن الوقوع في الإثم فمن قرأه بلا رعاية للأحكام أثم لمخالفته هدى الرسول (ﷺ).

٢- القدرة على صيانة القرآن الكريم من اللحن فإذا أخطأ قارئ أمكن لمن تعلم التجويد أن يصوب له قراءته.

٣- معرفة صفات القراءة الجيدة والالتزام بآداب التلاوة.

٤- احتساب الأجر عند الله عز وجل والمثوبة على تعلمه وتعليمه.

كما أن علم التجويد يدرس في مختلف المراحل التعليمية، ولهذا فإن أهداف تدريس هذا العلم تتمايز بحسب المرحلة والجهة التعليمية، وأهداف تدريس التجويد في المرحلة الأساسية هي (الرومي والزعبلاوي: ١٩٩٦، ٥٧-٥٨):

١-تنمية قدرة التلاميذ على ضبط مخارج الحروف.

٢-تنمية قدرة التلاميذ على ضبط الحركات والسكنات (كالفتحة، والضمة، والكسرة، والسكون) أي ضبط البنية العربية للكلمات القرآنية.

٣-تربية ملكة التذكر ليتمكن التلاميذ من استيعاب أحكام التجويد في جانبه النظري.

٤- تنمية القدرة على التفكير المنظم.

٥-تنمية القدرة على الاستقراء والقياس.

٦- تدريب التلاميذ على التلاوة الصحيحة لكتاب الله تعالى.

٧-تعريف التلاميذ بعلامات الوقف.

٨-رياضة ألسنة التلاميذ على المهارات الخاصة بكل حكم من أحكام التجويد الأساسية كالإظهار والإدغام والإقلاب والمد بنوعيه وأقسام كل نوع.

والتركيز على مهارات التلاوة والتجويد تعد من المبادئ الأساسية لتدريس القرآن الكريم: فتنمية المهارات من أهم مهام التعليم الصفي ومما تدعو إليه التربية الحديثة، فالمعلومات مداها قصير، وتعرضها للنسيان سريع، أما المهارات فتبقى آثارها طويلاً ونفعها أعم، ولهذا وغيره ينبغي الاهتمام بتعليم مهارات التلاوة والتجويد (موسى: ٢٠٠٢، ٣١١).

وهذه الأهداف قد لا تتحقق في سهولة ويسر، خاصة الأهداف ذات التعلق المباشر بأحكام التجويد، وذلك لأسباب أهمها ما يلي (الرومي والزعبلاوي: ١٩٩٦، ٥٨):

١- أن مادة التجويد في جانبها النظري تعتبر مادة جديدة لم يألفها التلاميذ، حيث أنهم لم يتعرفوا على طبيعة هذه المادة من قبل، ولهذا فإنهم يحتاجون إلى وقت مناسب حتى يدركوا ماهيتها.

٢- أن كل حكم من أحكام التجويد يمثل مهارة لسانية عالية، خاصة الأحكام ذات المهارة المركبة، فإن التلميذ يحتاج لجهد ووقت مناسبين ليدرب لسانه عليها حتى يعتادها.

ويتطلب هذا من معلم التلاميذ في المرحلة الأساسية أن يدرك الأهداف الأساسية لتدريس القرآن الكريم والتجويد إدراكاً واضحاً، وأن يركز عمله لتحقيقها بكل الوسائل الممكنة، وأن يجعل دروس القرآن كلها في كل صف وفي كل حصة تدور حول هذه الأهداف وتتصل بها

اتصالاً وثيقاً، حتى يتمكن في النهاية الوصول إلى الغاية المرجوة من تدريسه (سالم: ١٩٨٢، ٢٦٥).

ولكي تتحقق الأهداف بشكل أفضل وجهد مناسب، فإنه يجب على مدرس التجويد إتباع ما يلي (الرومي والزعبلاوي: ١٩٩٦، ٥٨-٥٩):

١- أن يعمل على تبسيط وتقريب المعلومات المتعلقة بموضوع الحكم.

٢- أن يهتم بالوسائل التعليمية التي تعينه على التبسيط والتقريب.

٣-أن يختار الأمثلة من قصار السور، وحبذا أن لو كانت من جزئي تبارك وعم.

٤-أن يهتم بالتلاوة الجماعية للأمثلة، ويفضل تكرار المثال مع التركيز على المهارة المعنية، حتى يتقنها التلميذ، ويسهل عليه متابعة المدرس في النطق بها.

٥-أن يتقبل المدرس من التلاميذ القدر الذي يستطيعونه من المهارة.

٦-أن يهتم بالتطبيق نظرياً وعملياً.

٧-أن يهتم في دروس التلاوة بالمهارات التي تأسست أصولها، وليعلم أن أشد معول يهدم المهارة التي تأسس أصلها في درس التجويد هو إهمال المدرس لها في درس التلاوة.

٨-إن أحكام التجويد إذا تقاربت في الآية وتمايزت المهارات المتعلقة بكل منها فإن التلميذ عادة يتعذر عليه تحقيقها جميعاً، وعلى المدرس أن يقدر ذلك، ويحسن أن ينبه إلى ما ترك من أحكام.

طرق تدريس التجويد:

مادة التجويد تنقسم إلى قسمين هما: التجويد النظري (المعرفي)، والتجويد العملي (التطبيقي)، وهناك طرق وأساليب متنوعة لتدريس كل قسم منهما كما يلي:

أولاً: طرق تدريس التجويد النظري:

تشبه طرق تدريس التجويد طرق تدريس قواعد اللغة العربية، فكلها قواعد، تسعى إلى أن يعرف التلاميذ هذه القواعد، ويطبقونها عمليا بصورة صحيحة، ويمكن الإشارة إلى طرق التدريس الآتية (الحاوري: ٢٠١٣، ٧٤):

الطريقة القياسية: وتقوم هذه الطريقة على البدء بذكر الحكم أولا، ثم ضرب الأمثلة عليه (الحاوري: ٢٠١٣، ٧٤)، فهي تعنى بدراسة الموضوع من الكل إلى الجزء، وفيها يقدم المدرس القاعدة أو الحكم أو التعريف، ثم يبدأ في شرح القاعدة أو الحكم بالأمثلة ويبرهن على اندماج الأمثلة تحت القاعدة، وهي لا تصلح لتلاميذ المرحلة الأساسية، خصوصاً إذا ترك المدرس لهم إحضار الأمثلة من محفوظاتهم من كتاب الله (القرآن الكريم)، لكنها تصلح بشكل أفضل لكبار التلاميذ، حيث أن عملية استخراج الأمثلة تكون ميسرة نوعاً ما(الرومي والزعبلاوي:١٩٩٦، ٦٦-٦٧).

الطريقة الاستقرائية: وهي عكس الطريقة القياسية؛ حيث تبدأ بالأمثلة وتستنبط الأحكام من خلالها(الحاوري: ٢٠١٣، ٧٤).

وتسمى بالطريقة الاستنباطية، وتتميز بأنها تسير في دراسة الموضوع من الجزء إلى الكل، يقوم فيها المعلم المتعلم إلى معرفة الحقائق الكلية والأحكام والقواعد العامة، بطريقة البحث والاستقراء والاستنباط، فهي طريقة يبحث فيها المعلم والمتعلم عن الجزئيات أولاً ليصل عن طريقها إلى الحقائق الكلية والقواعد والتعاريف، على أن يتم البحث والاستقراء تحت إشراف المعلم (الرومي والزعبلاوي:١٩٩٦، ٦٢).

إن التدريس بهذه الطريقة بطي إلى حد ما، وهذا يوجب على المعلم إعداد الوسائل التعليمية، كما أنها لا تصلح لتلاميذ الصفوف الأولى من التعليم الأساسي، ولا تصلح لتدريس التلاوة (الرومي والزعبلاوي:١٩٩٦، ٦٣-٦٤).

طريقة النص أو الطريقة التوليفية: وتقوم هذه الطريقة على تدريس أحكام التجويد من خلال النصوص القرآنية، ثم تطبيق الطريقة الاستقرائية لاستنتاج الأحكام، وفيها تتكامل الطريقتين القياسية والاستقرائية (الحاوري: ٢٠١٣، ٧٤).

الطريقة الإلقائية (التقليدية): يسميها علماء التربية وطرق التدريس بالطريقة الإخبارية، وتعتمد أساساً على جهد المدرس في الشرح والتوضيح بياناً وتفصيلاً لجميع جزئيات الموضوع المراد تعلمه (الرومي والزعبلاوي:١٩٩٦، ٦١)، يبدأ المعلم فيها بتعريف المصطلح التجويدي كأن يقول مثلاً: التفخيم لغةً: التسمين، وحروف الاستعلاء مفخمة وهي

(خص ضغط قظ) مثل صابرين ظالمين، ويمضي في درسه على هذا النسق بين القاعدة والمثال والتكرير ومطالبة التلميذ باستظهار ما ذكر من القاعدة والمثال (شريدح: د.ت، ٥٠)، وهي طريقة علمية ومركزة لكنها لا تكون الكفاءة الدراسية المناسبة حيث يظل التلميذ محصوراً في التعريف والمثال المفرد الذي تلقاه من طريقة أخرى (شريدح: د.ت، ٥١).

ثانياً: طريقة تدريس التجويد العملي (التطبيقي):

إن تعليم القرآن الكريم يختلف عن تعليم أي مادة أخرى فالقرآن له كيفية متلقاة عن الرسول(ﷺ)، عن جبريل (عليه السلام)، عن الله تعالى حيث قال: ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ۝٦ ﴾ [سورة النمل: الآية ٦]، (القرش: ٢٠١٥، ١٢٣)؛ لذا فإن قراءة القرآن يجب أن تكون قراءة صحيحة، والقراءة الصحيحة للقرآن الكريم لا يمكن أن تتحقق إلا بالتلقي (ياسين: ٢٠٠٤، ١١)، الذي هو أصل تعليم القرآن الكريم وتعلمه، ويكون التلقي مشافهةً بالأخذ من أفواه المشائخ المتقنين، ويتم ذلك عن طريق المدارسة والتلقي المباشر، وطريق ذلك المحاكاة لتلاوة الشيخ، وتمرين اللسان على الاستقامة التامة في نطق حروف القرآن الكريم، والإجادة المتقنة لتلفظ كلماته، بالقدر الذي يقيمها على الجادة الصحيحة لتلاوة القرآن الكريم، وبحيث تصبح سجية عند القارئ، لبلوغ إتقان المهارة؛ ليكون ماهرا في تلاوة القرآن (الحاوري: ٢٠١٣، ٥١).

ويرجع ذلك لتميز علم التجويد عن باقي العلوم بأنه عملي الطابع بمعنى أنه ليس كسائر العلوم يقتصر على الجانب المعرفي فقط، بل إن قواعده لا يتم اتقانها ولا يتحقق إجادة أحكامها إلا بالممارسة والمرن العملي، وقد نبه إلى ذلك ابن الجزري بقوله: ولا أعلم سبباً لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد ووصول غاية التصحيح والتشديد مثل رياضة الألسن، والتكرار على اللفظ المتلَقَّى من فم المحسن (يونس وآخرون: ١٩٩٩، ٢٧٩).

بل أن الناظر إلى رسم المصحف العثماني وكتابته يجد اختلافاً في كتابة الآيات عن نطقها، والسر في ذلك هو حمل الناس على أن يتلقوا القرآن من صدور الرجال فلا يعتمدوا على التلقي المكتوب، إذ أن للتلاوة أحكاماً ينبغي أن يأخذ بها تالي القرآن، ومن أجل هذا

قرر العلماء أنه لا يصح التعويل على المصاحف وحدها، بل لابد من التلقي من حافظ متقن (علي: ٢٠٠٠، ٤٧٤-٤٧٥)؛ لهذا فإن طريقة تدريس التجويد العملي لا تكون إلا عن طريق التلقي والمشافهة والتلقين.

حيث لا يمكن أن تتم إجادة أحكام التجويد العملي بالمذاكرة من الكتب أو حفظها، وإنما تتم عن طريق المشافهة والتلقي، وقد ذر الشيخ الحصري -رحمه الله- إنه مما يجب التنبه له أن التجويد العملي لا يمكن أن يؤخذ من المصحف مهما بلغ من الضبط والإجادة، ولا يمكن أن يتعلم من الكتب مهما بلغت من البيان والإيضاح، وإنما الطريقة التلقي بالمشافهة والتلقين والسماع والأخذ من أفواه الشيوخ المهرة المتقنين لألفاظه، المحكمين لأدائه، الضابطين لحروفه وكلماته؛ لأن من الأحكام القرآنية ما لا يحكمه إلا المشافهة والتوقف، ولا يضبطه إلا السماع والتلقين، ولا يجيده إلا الأخذ من أفواه العارفين (يونس وآخرون: ١٩٩٩، ٢٨٠).

وتأسيسا على ذلك فإن التلقين يعد الخطوة الأساسية في تمكن التلاميذ من إتقان تلاوة كتاب الله عز وجل، والتي تبنى عليها بقية الخطوات في دراسة القرآن وتدارس آياته، ويعتبر التلقين ميزان التفوق في تلاوة القرآن الكريم؛ فمن أجاد التلقي في التلقين أجادة التلاوة لاحقا(الحاوري: ٢٠١٣، ٥٣).

فأول مهام المعلم هو الأخذ بيد التلاميذ للوصول إلى إجادة أحكام التلاوة عن طريق المرن والتكرار اللفظي باللسان للمواضع التي يتم الالتزام فيها بكل حكم يراد تعلمه وإكساب مهارات أدائه للتلاميذ، حيث يحتاج أداء أحكام التجويد لإكساب اللسان مهارات أداء هذه الأحكام، ومن المهم أن يعي المعلم أن تحقيق ذلك ليس بالأمر السهل، كما أنه ليس صعب المنال(يونس وآخرون: ١٩٩٩، ٢٨١).

فالمهارات المتعلمة من التلقين؛ تضمن جانب وجداني وجانب معرفي وجانب أدائي، والتبيين لأحكام التجويد يكون بوصف وفعل، ويعني شرح الحكم، شرحا يجلوه للتلاميذ، وييسر عليهم أداءه بالصورة الصحيحة، كتبيين مخرج الحرف، وصفة نطقه، ويقوم المعلم بأدائه أمام التلاميذ، باعتباره أنموذج الأداء، ويكرر الشرح والأداء مرة بعد أخرى، حتى

يستوعب الدارسون الحكم، ويتبين لهم طريقة أدائه، فإن تبيين طريقة التعلم تساعد على التعلم، وتعين المعلم والمتعلم على تحقيق الأهداف المرغوبة، ويدخل في التبيين استخدام الوسائل التعليمية، والاستعانة بتقنيات التعليم الحديثة؛ لتحقيق أكبر قدر من البيان والتبيين؛ لمساعدة الدارسين على استيعاب الأحكام، وحسن الأداء لها (الحاوري: ٢٠١٣، ٥٤-٥٥).

ومن أهم فوائد قراءة المعلم أمام تلاميذه ما يلي (القرش: ٢٠١٥ أ، ١٢٣):

١-تعويد التلاميذ على المشافهة.

٢-ملاحظة كيفية خروج الحرف.

٣-ملاحظة كيفية النطق بالإدغام والإقلاب وغيرها من الأحكام.

٤-ملاحظة حال اللسان عند النطق بالإخفاء.

٥-ملاحظة كيفية نطق المفخم، والمرقق.

٦-اقتدى التلاميذ بالمعلم.

ويمكن تلخيص طريقة تدريس التلقين في الخطوات التالية (الحاوري: ٢٠١٣، ٦٣):

القراءة النموذجية: المقصود بها قراءة المعلم منفردا، والتلاميذ يستمعون لتلاوته ويتابعون في مصاحفهم (الحاوري: ٢٠١٣، ٦٣)، وتكون القراءة النموذجية من قبل المعلم إن كان متقنًا للقراءة، وإلا فعليه الاستعانة بالأشرطة المسجلة. فيطلب المعلم من التلاميذ متابعته أثناء التلاوة بكل اهتمام لمحاولة تقليده في كل حركة أو سكون، ويجب التزام المعلم بأحكام التلاوة وقواعد التجويد الأساسية (العنزي: ١٤٢٦، ٢٨)، وتتكرر هذه التلاوة وفق الموقف التعليمي، ووفق الآيات المتلوة، وقدرات التلاميذ، وبكل الأحوال لا تقل عن ثلاث مرات حتى يعقل التلاميذ عنه، ولكي يربطوا بين تلاوة المعلم، والآيات المتلوة (الحاوري: ٢٠١٣، ٦٣)،

القراءة الصامتة: ويكون ذلك لفترة قصيرة من الزمن، والهدف منها: تركيز التلاميذ على الآيات محل التلاوة والاستعداد للنطق بها فيما بعد. وشرطها: أن تتم في جو من السكينة والخشوع والمراقبة من المعلم للتلاميذ أثناء ذلك. ومن الآداب التي ينبغي التركيز عليها أثناء القراءة الصامتة (العنزي: ١٤٢٦، ٣٣):

١- أن يضع التلميذ خطا تحت الكلمات الصعبة ليسأل عنها فيما بعد.

٢- أن يحاول التلاميذ تقليد قراءة المعلم التي استمعوا إليها.

٣- تحديد الوقت بما يكفي لقراءة المجتهدين، لأنه لو زاد عن ذلك فربما كان داعيًا إلى اضطراب الصف وانشغال التلاميذ.

٤- لا ينبغي تحريك الشفاء أثناء القراءة الصامتة.

القراءة الفردية: وهذه القراءة تتم بين المعلم والتلميذ، حيث يقرأ التلميذ على المعلم، وهي من أهم الأمور التي ينبغي أن يلتزمها المعلم، وأن يتدرب على الإحسان فيها، وذلك أن هذه التلاوة يتحقق فيها جودة التلقين لكل طالب، وقد يتطلب أمر عرض التلاوة على المعلم أن يلقن المعلم بعض الآيات، أو يلقنه التصويب ويردد التلميذ بعده إذا لزم الأمر (الحاوري: ٢٠١٣، ٦٣).

القراءة الجماعية: ويعطي معلمو القرآن الكريم هذه الطريقة دورًا مهمًا في تعليم التلاميذ القرآن الكريم وتحسين مستوى تلاوتهم له، وتستخدم هذه الطريقة في الصفوف الدنيا من المرحلة الأساسية (الأول والثاني والثالث)، ومن الذين لا يحسنون القراءة والكتابة مثل كبار السن (العنزي: ١٤٢٦، ٢٩)، وتعني أن يقرأ المعلم الآيات الكريمة، ويردد التلاميذ بعده، ويراعى فيها أن يتنبه المعلم لأخطاء التلاميذ، ويصوب الأخطاء حال وقوعها، ولا ينتظر مخافة أن تتأصل في ألسنتهم بفعل التكرار، ويتم تكرار القراءة الجماعية مرارا كثيرة بحسب الحاجة، حتى يطمئن المعلم إلى تحقق التلاميذ بالتلاوة الصحيحة. وينبغي أن يراعي المعلم الفروق الفردية في هذه القراءة من حيث المقدار المقدم للتلاميذ، بما يحفز الذكي، ولا يرهق الضعيف (الحاوري: ٢٠١٣، ٦٣).

ومن الممكن أن يسعى المعلم من خلال القراءة الجماعية إلى تحقيق الأهداف التالية (العنزي: ١٤٢٦، ٢٩-٣٠):

١- تقويم ألسنة التلاميذ من عيوب النطق.

٢- منع سريان اللهجات العامية، واللغات الأعجمية إلى التلاميذ أثناء قراءتهم للقرآن الكريم.

٣- تعريف التلاميذ بالمصطلحات والعلامات الموجودة في المصحف، كعلامات المد، والوقف، والأحزاب، والسجدات، وكيفية تطبيقها والاستفادة منها.

٤- استيعاب التلاميذ نطق الكلمات التي يواجهون فيها بعض الصعوبة.

٥- تعويد التلاميذ على كيفية التصرف عند الاضطرار للوقوف على جزء من الجملة قبل تمام بقيتها.

٦- تعويد التلاميذ على كيفية القراءة الصحيحة من المصحف الشريف.

٧- تعريف التلاميذ بأحكام التجويد الأساسية، وكيفية تطبيقها أثناء القراءة.

خطوات تدريس التجويد بشقيه النظري والعملي:

يرى بعض العلماء والباحثين أن خطوات تدريس التجويد عمليا ونظريا تتم وفق الخطوات الآتية (يونس وآخرون: ١٩٩٩، ٢٨٣-٢٨٤)، (الحاوري: ٢٠١٣، ٧٥):

الخطوة الأولى: مرحلة التهيئة والاستعداد، ويمكن أن تتم بأكثر من طريقة مثل مناقشة التلاميذ لحكم من أحكام التجويد، أو التمييز بين أداءين مختلفين لحكم معين.

الخطوة الثانية: مرحلة التعريف بالمفاهيم النظرية: وفيها يتم الشرح والتوضيح للمفاهيم المقررة في الدرس من قبل المعلم.

الخطوة الثالثة: مرحلة البيان العملي والمران اللفظي: وفيها يقوم المعلم ببيان كيفية أداء الحكم عمليا، ويلفت انتباه التلاميذ إلى جوانب أدائه المختلفة، ويقوم بتكرار ذلك عدة مرات، مستعينا بالوسائل التعليمية المناسبة، وفي هذه المرحلة تتم خطوتان القراءة النموذجية من قبل المعلم، والقراءة الجماعية أو الفردية التي يردد التلاميذ بعد المعلم.

المرحلة الرابعة: مرحلة التقويم، وتصويب الأخطاء، بعد أن يتأكد للمعلم أن التلاميذ قد استوعبوا جيد للحكم التجويدي، وأطمأن إلى أدائهم له بصورة جيدة، يطلب منهم أداء مثال أو أكثر للحكم بصورة فردية، ويعزز الأداء الصحيح ويصوب الأخطاء التي يقع فيها بعضهم في أداء الحكم.

الخطوة الخامسة: مرحلة التلاوة: وفيها يقوم المعلم بتلاوة نموذج من الآيات القرآنية لا يزيد عن عشر آيات يرتبط بها الحكم التجويدي، ويطلب منهم متابعته أثناء التلاوة، والانتباه إلى مواضع نطق الحكم، وبعد أن ينتهي يطلب منهم تلاوة هذه الآيات، وأداء الحكم بطريقة صحيحة.

بينما يرى (شريدح) أن الخطوات التي يجب على المعلم اتباعها في درس التجويد تتمثل بالاتي (شريدح: د.ت، ٥١):

١- ربط الدرس بسابقه.

٢- كتابة عنوان الدرس الجديد على السبورة وتدوين الضوابط والعناصر بعد إشراك التلاميذ في استنباطها وتدوين أبيات الجزرية.

٣- عدم الاقتصار على المثال المفرد بل يتعداه إلى تدريب التلميذ على استخراج الحكم التجويدي من خلال القراءة للآيات المتتابعة.

٤- العناية بتشجيع المجد وتصحيح الخطأ لمن يتعثر.

٥- التأكد من رسوخ الحكم التجويدي بتعريفه ومحترزاته في أذهان التلاميذ.

٦- تنويع وسائل الإيضاح بين مسموعة ومنظورة ما أمكنه ذلك.

٧- الأسئلة الشفوية لمعظم الطلاب حول جزئيات الدرس.

٨- تكليف التلميذ بواجب منزلي.

٩- إقامة بعض المسابقات التي يشترك فيها التلاميذ الجيدون تشجيعا لهم على الاستيعاب.

بالإضافة إلى ما سبق من خطوات لتدريس التجويد النظري والعملي ترى الدراسة الحالية ضرورة أستثمار حواس التلاميذ المختلفة ومرعاة الفروق الفردية بين التلاميذ وذلك من خلال استخدام البرامج التعليمية التفاعلية في التدريس؛ بما يسهم في تحقيق الأهداف بشكل فعال.

استخدام الوسائل التعليمية المناسبة في تدريس التجويد:

تعتد طرق التدريس على عدة محاور، منها المعلم، والمادة التعليمية، والوسائل التعليمية المعينة، وتعرف الوسائل التعليمية بأنها: المثيرات التي يتم عن طريقها التعلم الفعال نتيجة الاتصال المباشر أو غير المباشر بين المرسل (المعلم)، والمستقبل (المتعلم)، باستخدام أدوات ومواد وأجهزة متنوعة(الأهدل: ١٤٢٩، ٤١).

كما تعرف بأنها كل ما يستخدم من مواد وأجهزة وأدوات للمساعدة في نقل الرسالة (المادة التعليمية)، من المرسل إلى المستقبل، على أن تكون هذه الوسائل التعليمية متضمنة

في خطة أو استراتيجية التدريس ولها دور واضح في تحقيق أهداف الدرس(محمد: ٢٠٠٧، ١٥٧).

وقد اثبتت التجارب أن استخدام الوسائل، سواءً كانت مواد تعليمية، أو ملصقات، أو أجهزة تعليمية، يوفر الجهد والوقت في استيعاب المتعلمين للمواد الدراسية، وتيسير فهم الأفكار المجردة، وتحقيق الأهداف التربوية المنشودة (الأهدل: ١٤٢٩، ٤٢).

والوسائل التعليمية كثيرة ومتنوعة، والمعلم بحكم خبرته ومعرفته بخصائص مادته، ومستوى تلاميذه، وميولهم، بإمكانه أن يختار لهم من الوسائل ما يكون مناسبا وموافقا لميولهم، وكلما ازدادت خبرة المعلم أمكنه أن يبتكر من الأدوات والوسائل التي تعطي للتلاميذ فرصة للتفكير في أهداف الوسيلة وصلتها بالدرس، فينتج عن ذلك تثبيت عملية الإدراك الحسي والمعنوي، ذات العلاقة بموضوع الدرس (العنزي: ١٤٢٦، ١٧).

وقد ساهمت التقنيات الحديثة بشكل فعال في جعل العملية التعليمية أسهل، وتنوعت وسائل التعليم والإيضاح بحيث لم يعد المعلم مقتصراً في وسائل التعلم على السبورة والطباشير، فهناك الحاسب الآلي والأجهزة العارضة والمعدات التي ساعدت المعلم في توصيل المعلومة للطالب، ويجب تدريب المعلمين في كسب المهارات والمعارف في التعامل مع هذه التقنيات المتعددة (إبراهيم: ٢٠٠٥، ١٨).

وتلعب الوسائل والتقنيات التعليمية الجديدة والحديثة دوراً هاماً في عملية التعليم بصفة عامة وفي التلاوة والتجويد بصفة خاصة، ويخطئ من يتصور أن تعليم القرآن الكريم قراءة وتفسيراً وتجويداً لا يحتاج إلى الوسائل، وهذا ناتج عن عدم إدراك للوسائل التي تخدم المادة أو عن إهمال وعدم اهتمام (العنزي: ١٤٢٦، ١٧).

ولقد أكد علماء النفس على أنه لو اشتركت أكثر من حاسة من حواس الإنسان في إدخال المعلومة لمخ الإنسان تكون فرصة تذكرها أكثر، ومن هنا يتضح الحاجة للوسيلة التعليمية التي توفر تقديم المعلومات بشكل مبسط، ويفضل أن تكون مرئية ومرتبطة بصوت وصورة، سهلة التعامل، وإمكانية تكرارها بنفس الكيفية، وإمكانية التعامل معها عن بعد، وكذلك سهولة الإضافة عليها أو تعديلها بواسطة مؤلفها دون الحاجة لإعادة إنتاجها من

جديد، وكل هذا وأكثر تم توفيره باستخدام الكمبيوتر خاصة مع تطوير تكنولوجيا الوسائط المتعددة (إبراهيم: ٢٠٠٥، ١٢٩).

أهمية الوسائل التعليمية:

تكمن أهمية استخدام الوسائل التعليمية في التدريس في أنها (الرومي والزعبلاوي:١٩٩٦، ٥٢-٥٣):

١-ترهف حواس التلاميذ وتجذب انتباههم، فينشطون لإدراك المعاني والقواعد والأحكام التي يتضمنها الدرس.

٢- تثير تفكير التلاميذ وتمكنهم من تصور الجزئيات التي يشتمل عليها الدرس.

٣-تبعث روح النشاط الذاتي والحيوي على عمليات التعلم.

٤-تحول دون انصراف التلاميذ عن موضوع الدرس.

٥- تساعد على تثبيت المعلومات، فيسهل على التلاميذ استدعاؤها عند حاجتهم لذلك.

٦- تربي في التلاميذ روح الملاحظة والدقة والتأمل الواعي وحصر الانتباه.

٧- تسهم في دفع التلاميذ إلى التفكير المستقل في العلاقات التي تربط بين جزئيات الدرس.

٨- تعمل على توفير الوقت والجهد على المعلم والطالب.

كما ترى هذه الدراسة أن الوسائل والتقنيات التعليمية -وخاصة الحديثة ومنها البرامج التعليمية- تساعد المدرس على إيصال المعلومات في تتابع ووضوح وتسهم في إيجابية المتعلم، لهذا عدت من مستلزمات التعليم الجيد، حيث تسهم في توجيه الإدراك الحسي والمعنوي، فالوسيلة التعليمية المناسبة للمادة والموضوع لها دور مهم في عملية التعلم بصفة عامة، وفي تدريس مادة التجويد خاصة.

أهم الوسائل التعليمية التي يمكن استخدامها في التجويد (العنزي: ١٤٢٦، ١٩-٢٠):

١- المصحف الشريف.

٢-السبورة: سواء كانت سبورة الفصل أو سبورة إضافية متحركة، وأن يستخدم الأقلام الملونة لتوضيح ضوابط التلاوة وعلامات الوقف.

٣- ترتيل المعلم الذي يجيد التلاوة في مطلع الدرس، فالتلميذ يراقب المعلم أثناء التلاوة، ويحاول أن يقلد قراءته، وطريقة إخراجه للحروف.

٤- ترتيل التلاميذ الذين يجيدون التلاوة، حيث أن ترتيلهم أمام زملائهم يثير فيهم روح المنافسة، ويدفع المتوسطين ومن دونهم إلى الجد والاجتهاد لرفع مستوى أدائهم.

٥- الأشرطة المسجلة المرتلة: هي مهمة جداً لمعلم القرآن الكريم، على أن تكون القراءة برواية حفص عن عاصم، وأن تكون بمد المتصل والمنفصل.

٦-وسائل العرض الحديثة المناسبة مع التلاوة والتجويد، مثل الحاسب الآلي، حيث يمكن الاستماع من خلاله إلى التلاوات المرتلة المسجلة على أقراص (CD)، كما يستخدم في تدريب التلاميذ على تلاوة القرآن الكريم وتجويده، ونطق بعض الألفاظ الصعبة، فهناك بعض البرامج تتيح للتلميذ الاستماع أولاً للتلاوة ثم تلاوة الآيات وتسجيلها، ثم الاستماع ثانية إلى التلاوة الصحيحة ومقارنة تلاوته بالتلاوة الصحيحة.